5- الوسائل البشرية

- **المناظـرة:**

هي مباراة أو مبارزة كلامية تتم بين فريقين أو شخصين يدلي كل واحد منهما بدلوه حول قضية أو مشكلة من المشكلات، ويكون لكل فريق أو شخص رأي معارض للطرف الآخر حول ذات الموضوع المطروح للمبارزة، فيحاول كل طرف أن يبدي حججه وبراهينه التي تدعم رأيه.

تعد المناظرة من أقدم وسائل الإعلام الشفهية، عرفتها المجتمعات القديمة خاصة عند العرب والرومان، وكانت وسيلة الإعلام في الحرب والسلم والسياسة والأدب.

وفي عصر النبوة استعمل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم طريقة المناظرة في مواجهته للمشركين وغيرهم من المعاندين، وكانت المناظرة تجري أمام أعين الناس، وهذا ما ساعده كثيرا على نشر الدعوة الإسلامية، وقد كان الرسول الكريم في مناظراته يبين المزايا العظيمة التي انفرد بها الدين الإسلامي.

فأساس المناظرة هو قوة الإقناع، فالحجة تدمغها الحجة، والسؤال يقابله الجواب .وقد استخدم الرسول المناظرة كوسيلة اتصال جماهيرية؛ لأنه أيقنّ أن لها مزايا عديدة، لعل أهمها الإثارة التواصلية، وشد انتباه الجمهور، وأنها بالغة الأثر في إيصال المعلومات.

ولا تزال الخطبة أو الخطابة وسيلة إعلام وإقناع ولكنها ليست الوسيلة الرئيسية كما كانت سابقا، بل تقدمت عليها الوسائل الكتابية وتنوعت، مع ذلك لا تزال وسيلة إعلامية للمناسبات السياسية الكبرى، مثلا كبعض القادة والزعماء السياسيين في إعلام جماهيرهم بواسطة الخطبة.

- **المناداة:**

كان النداء وسيلة لنشر الأخبار والإعلام بالأخطار في العصور القديمة، ومارسها أيضا العرب في العصر الجاهلي. ومثل طريقة المنادي، وجدنا طريقة أخرى للاتصال في الإسلام وهي طريقة الآذان، والآذان لغة هو الإعلام ورفع الصوت للمناداة. فيقوم المؤذن بالنداء في أوقات الصلاة، أو لجمع المسلمين في المسجد لأمر هام، أو لنشر خبر وفاة أحد الأمراء أو القادة أو العلماء، فيشيد بمناقبهم، وقد شرع الله الآذان في السنة الأولى من الهجرة بعد اكتمال بناء مسجد المدينة. أما أهم ما كان يقوم به المنادون –بالإضافة إلى ما سبق ذكره– هو التعبئة العامة

للجماهير عن طريق الدعوة إلى الجهاد إذا لزم الأمر ذلك، وفي هذه الحالة يذيع المنادون المؤذنون من أعلى منارات المساجد بعض الأحاديث النبوية الشريفة في موضوع الجهاد في سبيل الله.

- **البعثات والوفود:**

هي وسيلة إعلامية منذ القدم لنقل المعلومات والمعارف والتفاوض أيضا، وقد اشتهرت عندنا منذ ظهور الإسلام؛ إذ اعتمد عليها خاتم الأنبياء اعتمادا كبيرا، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك بعثات رسولنا الكريم إلى خارج الجزيرة العربية. هذه البعثات التي كانت حركة إعلامية فعالة وحاسمة بالنسبة للتاريخ الإسلامي.

6- الكتاب:

إن الكتابة التي ارتبطت بوجود طبقة تسعى الى حفظ وتسجيل حقوقها ومعاملاتها التجارية، كان لها بالغ الأثر في ظهور الكتاب أو ما يطلق عليه "الكتب المخطوطة،" ويعد "كتاب الموتى" من أوائل الكتب لدى الفراعنة واشتمل على مجموعة من التعاويذ والقصص الخيالية التي تعبّر عن الآخرة أو الحياة الاخرى بعد الموت، وقد بدأت كتابة هذه الكتب المخطوطة على قراطيس البردي في عهد الأسرة الثامنة عشر.

كما أظهر الاغريق براعة في الفكر والعلم والفلسفة فسجلوا ابداعاتهم في كتب مخطوطة تحفظ للأجيال، فضلا عن نقل تراث مشاهير الشعراء والحكايات الشعبية، أمثال ملحمة "الالياذة والاوديسا" والتي نظمها الشاعر الاغريقي "هوميروس" وتحكي عن تاريخ الاغريق وآلهتهم في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. أيضا اهتم الرومان بالكتاب حيث أنشأوا أماكن للنسخ اعتمدوا فيها على العبيد، وامتهنوا مهنة النشر واهتموا بإصدار مؤلفات على نطاق واسع.

واذا نظرنا الى العالم العربي نجد ان القرآن الكريم هو أول كتاب قام الناسخون المسلمون الاوائل بنشره مخطوطا وذلك للحفاظ عليه، ومع انتشار الاسلام وازدهار الحضارة الاسلامية الكبرى، وانتقال صناعة الورق الى العرب من الصينيين صاحب ذلك نهضة ثقافية واسعة وظهرت حركة ضخمة للترجمة عن اليونانية واللاتينية والفارسية والهندية والسريانية، وكان لابد من تصارع الافكار واختلاف المدارس والفرق، مما أدى الى زيادة الرغبة في قراءة أفكار الآخرين وابداعاتهم، وقد نتج عن ذلك اتساع نطاق انتشار الكتب المخطوطة، وتداولها وبيعها وشرائها، كما انتشرت محلات بيع الكتب التي اطلق على بائعيها اسم "الوراقين" وكانت هناك أسواق منتشرة لباعة الكتب تعرف

بسوق الوراقين. وعرف العرب المكتبات العامة فقد كان هناك مكتبة الحكمة في بغداد والتي انشأت في عصر الخليفة العباسي المأمون والتي تعد أول مكتبة عربية.

مع اختراع الطباعة وانتشارها انتشرت الكتب على نطاق واسع. ومع التطور التكنولوجي اتخذ الكتاب أشكالا الكترونية، ويبقى الكتاب وسيلة إعلام فاعلة لأنها تقدم للقارئ البراهين والحجج في صفحات كثيرة ومتكاملة ومدروسة بدقة وعناية كذلك مدعمة بمراجع ومصادر.

7- الوسائل المكانية:

- **المسجد:**

للمساجد في ديننا الحنيف شأنٌ عظيمٌ، ولقد أولاها الإسلام أهميَّةً كبيرةً، وورد هذا في العديد من الأدلَّة من القرآن الكريم والسنّة النّبوية، والمسجد مَعلَمٌ مرتبطٌ بالإسلام والمسلمين ارتباطاً وثيقاً، حيث قال الله –تعالى– مخاطباً المسلمين: (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)، وتكمن أهميَّة المسجد في كونه يعدُّ المكان الذي يؤدِّي به المسلمون أهمَّ أركان الإسلام وثانيها، وهي الصلاة، فيجتمعون فيه خمس مرَّاتٍ في اليوم واللَّيلة، ليؤدُّوا صلاتهم في جماعة كما أمر الله –تعالى– ورسوله –صلّى الله عليه وسلّم–، وهو المكان الذي يقصده من أراد الاعتكاف والتَّقرب من الله –تعالى– ومناجاته والخلوّ معه. يجتمع المسلمون في المساجد ليس للصّلاة فحسب، بل هي أيضاً مكانٌ لتدارس القرآن الكريم وحفظه، وتعلُّم علومه؛ كأحكام التِّلاوة والتَّجويد وتفسير القرآن الكريم، كما تُقام فيه الدُّروس والمواعظ لتذكير المسلمين بالله –تعالى– وحثِّهم على الأخلاق الفاضلة والتَّمثُّل بها، فينهل المسلمون من المساجد كلَّ ما ينفعهم في دينهم.

يعتبر المسجد في الاسلام داراً للإفتاء؛ لأنَّ المساجد لا تخلو من العلماء والفقهاء ومن حلقات العلم. يجتمع الخصوم لحلِّ مشاكلهم في المسجد، فيسألون شخصاً حكيماً أو إماماً عادلاً فيقضي بينهم بالعدل، يعدُّ المسجد المكان الذي كانت تنطلق منه جيوش المسلمين في الغزوات والحروب كافَّة، منطلقين وفاتحين البلدان. يُعتبر المسجد المكان الذي يقوّي الأواصر والرَّوابط بين المسلمين، ويحقِّق بينهم المساواة، فيجتمعون كلُّهم على اختلاف أعمارهم وأشكالهم وأصولهم، ويقفون في صفٍّ واحدٍ متماسكين، وتزداد الألفة بينهم وتصفو قلوبهم من البغض والكراهية، ويتفقَّد حاضرهم الغائب. تعدُّ المساجد ملجأً لكلِّ ملهوفٍ من الفقراء والمساكين، فقد كان رسول الله –عليه الصّلاة والسّلام– يوزِّع عليهم الأموال والغنائم في المسجد. ويبقى المسجد أهم مكان اتصالي بين المسلمين لتعلم دينهم وتطبيق شعيرة من شعائر الإسلام العظيمة.

- **المسرح:**

يعد المسرح من أقدم وسائل الاتصال والاعلام، حيث لعب ومازال يلعب دورا كبيرا وهاما في نقل الافكار والتراث الشعبي والثقافي. والمسرح في هذه الايام مازال امتدادا للمسرح القديم في كثير من عناصره. حيث كان الانسان البدائي يعبر عن مشاعره بالحركات الايقاعية التي استمدها من خلال تأمله للطبيعة مثل حركات الامواج والهواء والرياح وأصوات الطيور وحركاتها وكذلك الحيوانات، وتعلم الانسان ان يستخدم الاحجار والعصا للحصول على أصوات أو ايقاعات معينة ليعبر بها عن الفرح أو الخوف ولكي يؤنس وحدته أو يحتفل في المناسبات المختلفة أو كي يعلن الحداد، أو كوسيلة للتحذير، كما وجد الانسان نفسه يعبر بالجسد رقصا للتعبير عن الفرحة أو النصر أو التوسل من أجل نزول المطر. كما مارس الانسان التمثيل دون ان يشعر فكان يقص على أقرانه أو قبيلته ما حدث له من مغامرات بتمثيل وسرد ما قد واجهه. وتبلور المسرح كظاهرة مع استقرار حياة الانسان واشتغاله بالزراعة والصيد، وجاء المسرح ليعبر عن حادثة معينة في موسم معين احياء لذكرى تلك الواقعة أو الحادث وذلك من منطق التقليد والمحاكاة.

- **تاريخ المسرح ومراحل تطوره:**

- **المسرح الفرعوني:** يعد المسرح الفرعوني أقدم المسارح حتى من المسرح الاغريقي والدليل على ذلك مسرحية "إيزيس وأوزوريس" وهي من أقدم قصص الصراع بين الخير والشر فأوزوريس عند الفراعنة هو إله الزرع والخصب والنماء وملك الحياة والموت، وعلم أوزوريس وايزيس الناس الزراعة والقوانين، ولكن اخاه ست احتال عليه ووضعه في تابوت والقى به في النيل، واستطاعت ايزيس الحصول على التابوت وأخرجت جثة أوزوريس، ولكن ست قطعه اربا الى أربعة عشر قطعة ليلقيها في كل أنحاء مصر، ولكن ايزيس تنجح في جمعها وتعيده للحياة ويصبح أوزوريس اله للعالم السفلي، وأصبحت هذه التمثيلية عند الفراعنة جزء من احتفال يستمر ثمانية عشر يوما ويبدأ باحتفال يمثل الحرث والحصاد وهو رمز الاله أوزوريس، وكان المصريون القدماء يستعينون بالتماثيل ليقلدوا تلك القصة وكان ذلك نوع من التمثيل.

- **المسرح الاغريقي:** كانت البداية الحقيقية للمسرح في بلاد الاغريق، وجاء ارسطو ليستنبط قواعد المسرح بل ويقننها، وهو صاحب أبسط تعريف للمسرح وهو "القصة البسيطة الممسرحة ذات الهدف"، ولقد لعب المسرح دور "وسيطا" في الاتصال بالجماهير ونقل الافكار اليهم، حيث تتوفر عناصر العملية الاتصالية من مرسل ورسالة ووسيلة

وردود أفعال، وارتبطت الدراما بفن المسرح، وأصبحت القصص التي تحملها المسرحيات الهدف منها تسلية الناس أو تعليمهم أو ارساء اتجاهات أو أفكار جديدة لديهم.

– **المسرح الحديث:** يعد تطور المسرح تطورا وانعكاسا لظروف المجتمع ذاته، ومن هنا انبثقت المذاهب المسرحية المختلفة، الكلاسيكية والرومانسية والكوميدية، وفي القرن الثامن عشر ظهرت طبقة الموظفين وأصحاب الاعمال الحرة والتجار والصناع أو ما عرف بالطبقة البرجوازية التي اعتبرتها الماركسية مرحلة من مراحل نمو وتطور المجتمع الاقطاعي، وهذه الطبقة البرجوازية هي التي أخذت تتقاوى وأدت الى قيام الثورة الفرنسية ،1789ومع ظهور هذه الطبقة ظهرت الدراما التي عبرت عن حياة النبلاء، وكذلك الكوميديا التي عبرت عن حياة العامة. وبعد سقوط طبقة النبلاء والاقطاعيين، تغير تقسيم المجتمع الى طبقة برجوازية رأسمالية ثم طبقة وسطى جديدة ثم طبقة عاملة، وكان لابد من ظهور الفلسفة الاشتراكية، وظهرت مذاهب وفنون مسرحية جديدة كالفن الواقعي أو ما يعرف بالواقعية النقدية الثورية. وكذلك الواقعية المتفائلة.

أهم أشكال المسرح المعاصر:

أ– **المسرح الملحمي:** وينسب الى الاديب والشاعر الالماني "بريخت" الذي ثار على النازية وهنا يكون المتفرج جزءا فعالا من المسرحية.

ب– مسرح الشباب: وهو يعبر عن حركة الشباب أو حركات المقاومة للنظام الرأسمالي والقيم البرجوازية والتكنولوجيا.

ج– مسرح الجنوب الحر: قد ظهر في مدينة نيو أورليانز جنوب أمريكا، حيث الكثافة السكانية السوداء، وهذا المسرح يعد صدى مباشر لحركة الحقوق المدنية، وهو مسرح سياسي جوال ينتقل بين القرى والمدن الصغيرة.

د– المسرح الشعبي: هو ذلك المسرح الملتصق بقضايا الناس، ويحكي عن همومهم الدفينة، والمسرحيات الشعبية تعكس الواقع الذي يحتوي مختلف المشكلات التي تواجه مختلف فئات الشعب

هـ– المسرح التجريبي: ويتمثل في مسرح الجامعات، وكذلك المسرح السياسي الصريح.

وهناك كذلك **مسرح العالم الثالث، المسرح الافريقي، مسرح الاقليات العرقية في الولايات المتحدة، مسرح أمريكا اللاتينية، المسرح العربي.**

– **بدايات المسرح العربي:** تشير بعض الدراسات الى أن العرب لم يعرفوا الفن المسرحي إلاّ في عهود متأخرة، وتحديدا في بداية عصر النهضة، ويؤرخ لعصر النهضة بتاريخ حملة نابليون بونابرت على مصر 1798 –1810 ذلك لأن البلاد العربية عرفت المسرح بفعل الاحتكاك بين العرب والغرب، إذ حملت حملة نابليون معها فيما حملته الشكل المسرحي المعروف، وهو ما قاله جرجي زيدان: "ان التمثيل جاءنا مع حملة بونابرت عند قدومه الى مصر في جملة ما حمله كالطباعة والصحافة.

إلا أن المسرح الذي عرض في مصر عن طريق الحملة الفرنسية لم يكن مسرحا عربيا، لا من ناحية اللغة، ولا من ناحية التأليف، ولا من ناحية الاخراج، والرابط الوحيد الذي ربطه بالعرب انه مثل على أرض عربية، لذلك ذهب بذهابهم، ويعد السوريون في بلاد الشام أسبق المشارقة الى تأسيس المسرح العربي وذلك في منتصف القرن الماضي، ومن ثم انتشر في أنحاء الوطن العربي، وقد وضع اللبنة الاولى في هذا الاساس مارون النقاش و يعد تاريخ 1848هو تاريخ ولادة المسرح العربي، وذلك عندما عرض مارون مسرحيته الاولى "البخيل" في منزله وهي أول رواية تمثيلية الفت في اللغة العربية.

بعدها ظهرت العديد من المحاولات الجادة في المغرب والجزائر وتونس وليبيا وفلسطين ولبنان..

8- الصحافة المكتوبة

تمتد الملامح الثقافية الأساسية المرتبطة بالصحيفة الجماهيرية في أعماق التاريخ. لكن يمكن رصد بداية ظهور الصحافة عام 1597 حين طلب الإمبراطور الألماني رودلف الثاني من بعض أصحاب المطابع أن يصدروا نشرات شهرية، تتضمن أهم الحوادث التي وقعت خلال الشهر. وفي نفس السنة، صدرت في فلورنسا بإيطاليا نشرات مطبوعة أسبوعية اهتمت بالأخبار التجارية. ثم أخذت النشرات الأسبوعية المطبوعة في الانتشار. حيث صدرت في عام 1609 مجلة أسبوعية في ستراسبورغ. وفي السنوات التالية صدرت مطبوعات أسبوعية مماثلة فيعديد الدول الأوروبية

وتتميز ظواهر ما قبل الصحافة بانتشارها الضيق، فالمطبوعات كانت موجهة إلى جمهور ضيق، إضافة إلى ذلك لم تستخدم التقنية الصحفية التي تسمح بسرعة إصدار الصحف والمجلات. ومنذ أن تم اختراع المطابع، مر أكثر من قرن ونصف حتى بدأت التقنية المطبعية تستخدم من أجل نسخ الصحافة الدورية وطباعتها.

إن الصحف الأولى التي صدرت كانت صحفا تجارية، فقد حوت معلومات عن الطرق التجارية والأسعار، وسير العمل التجاري، وحركة البضائع والحياة الداخلية في البلدان، والأخبار التي تخص العالم.

وخلال الفترة التي سبقت اندلاع الثورتين الأمريكية والفرنسية، كان كل نسيج المجتمع الغربي يمر بمرحلة التغيير، فلقد أفسحت العصور المظلمة الطريق لعصر النهضة، وكان المجتمع الإقطاعي القديم بنموذجه الطبقي الجامد يتوارى بالتدريج ليحل محل هيكل اجتماعي جديد تحتل فيه الطبقة الوسطى القوية مركز الصدارة. هذه التغييرات كان يستحيل فصلها عن نمو الروح التجارية التي وصلت إلى ذروتها في نهاية الأمر بالثورة الصناعية. هذه الروح التجارية كان من الضروري أن تعتمد على تحسين إمكانيات مختلف أنواع وسائل الاتصال. وكانت الحاجة ملحة لتطوير الطرق التقنية من أجل تنسيق عمليات التصنيع والشحن وإنتاج المواد الخام والتعاملات المالية واستثمار الأسواق واستغلالها.

تعتبر فرنسا أول دولة تصدر صحيفة رسمية، فعندما تقلد "رشيليو" مقاليد السلطة في فرنسا، وأدرك أهمية الصحافة وتأثيرها على الرأي العام. وجد في "تيوفراست رينودو" الرجل الذي يمكن الاعتماد عليه في مثل هذا المجال. فأصدر تيوفراست في 30 ماي 1631 جريدة "لاغازيت" "La Gazette " الأسبوعية شبه الرسمية.

وفي عام 1762، أصبحت هذه الجريدة أكبر حجما وصار اسمها " لاجازيت دو فرانس" La Gazette De France.

ظلت حرية الصحافة في فرنسا خاضعة لمختلف الضغوطات وكذا أشكال الرقابة ولم تتحرر منها إلا بصدور قانون الصحافة الفرنسي في سنة 1881–الذي يمنع الرقابة بمختلف أشكالها– والذي خضع لتعديلات مختلفة آخرها كان تعديل سنة 1944، وهو المعمول به إلى غاية يومنا هذا.

في إنجلترا تعتبر جريدة التايمز The Times في تاريخ الصحافة أم الصحف في العالم، ليس لأنها أقدمها، ففي العالم صحف أقدم منها، بل لأنها صحيفة ذات تاريخ، رسمت سياسة ومنهجا منذ القرن الثامن عشر، وبقيت عند تلك السياسة والمنهج دون تغيير. تأسست التايمز سنة 1785

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، ساعدت الحربين الأولى والثانية على تطور الصحافة الأميركية، وشكلت الولايات المتحدة نموذجاً رياديا لتكاملية وسائل الإعلام، فغدت الصحيفة في نفس المستوى الإعلامي دعامة دعائية ووسيلة اتصالية متقدّمة ودعمتها التقنيات الحديثة.

- **عوامل تطور وإزدهار الصحافة في القرن التاسع عشر:**

- تطوير تقنيات الطباعة، واختراع البرق ثم وسائل المواصلات السلكية سنة 1876 التي أسهمت في تطوير صناعة نقل الخبر.

- تطوير طريقة تصنيع الورق من معجون الخشب، مما أدى إلى انخفاض أسعار الورق وتقليل تكاليف المطبوعات.

- **الخدمات البريدية والصحافة:** ساعد إنشاء الخدمات البريدية على رواج الرسائل الإخبارية المنسوخة، ثم الصحافة المطبوعة فيما بعد.

- اختراع التصوير مما أدى إلى استخدامه في الصحافة سنة 1884، فأصبحت أكثر جاذبية للقراء.

- إنشاء وكالات الأنباء العالمية التي تقدم خدماتها إلى الصحف: هافاس (1835)، أسوشييتد برس (1848) رويترز (1851)

- تحسين شبكة الطرق والمواصلات التي أسهمت في تأمين أداء أفضل لتوزيع الصحف والكتب.
- إنشاء مؤسسات مختصة في توزيع الصحف
- ظهور الإعلان في الصحافة الذي أمّن مصدرا تمويليا هاما لها.
- نمو الديمقراطية السياسية
- ارتفاع نسبة التعليم وخاصة بعد إقرار التعليم الإلزامي الابتدائي في أوروبا ابتداء من سنة 1870.
- **تأثير الثورة الفرنسية على حرية التعبير والصحافة:**

اهتمت الثورة الفرنسية بحرية الفكر والرأي، إلا أنها لم تهتم في بدايتها بحرية الصحافة، ولكنها وضعت المبادئ العامة لحماية الحريات العمومية، وتمكنت الصحافة بذلك أن تخوض معركة طويلة لنيل حريتها، وللتطبيق الفعلي للحريات العمومية التي جاءت بها الثورة الفرنسية، إلا أنها بقيت حبرا على ورق، بل وتم التراجع عنها بعد سنوات قليلة من اندلاع الثورة ولم يؤت النضال نتائجه إلا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، عند قيام الجمهورية الثالثة، حيث وضع البرلمان سنة 1881 قانون حرية الصحافة. وبظهور هذا القانون، دخلت فرنسا وصحافتها عهد الحرية التامة، وهو ما أعطى دفعا قويا، إذ عرفت – سنوات قليلة بعد ذلك – بما يعرف بعهدها الذهبي، إذ زاد عدد الصحف والمجلات، وتضخم عدد قرائها، وتوسعت رقعة انتشارها.

إن ازدهار وتطور الصحافة مرتبط أساسا بانتشار حرية الفكر في أوروبا. إذ لم يكن ممكنا لحرية التعبير أن تعرف طريقها إلى الصحافة بدون كفاح ونضال عديد المفكرين والفلاسفة في القرن الثامن عشر. هذه التحولات مهدت لتطور حرية الفكر إلى حرية الرأي والتعبير، مما ساعد على انتشار الصحافة. التي عانت هي الأخرى من فرض الرقابة، وكافحت طويلا للحصول على حريتها. كما أن تطور الفكر والحريات لم يكن ممكنا لولا اختراع الطباعة، حيث ساهمت بشكل فعال في تحرر الغرب من استعباد الحكام المستبدين والكنيسة، والقيام بثورات تحررية كبرى، كان من أبرز مظاهرها ازدهار الصحافة، وانتشار حرية الرأي والتعبير.. وقد كان لمفكرين أمثال مونتسكيو، فولتير، جون جاك روسو دور بارز في ظهور عصر التنوير، وإعطاء دفع لحرية الفكر والرأي.

9- وكالات الأنباء

تعرّف اليونيسكو وكالة الأنباء العالمية بأنها الوكالة التي تملك إمكانيات تقنية واسعة لاستقبال أخبارها ونقلها، تستخدم شبكة من المراسلين لجمع الأنباء من عدد كبير من دول، وتستخدم موظفين في مراكزها الرئيسة لتحرير هذه المواد الإخبارية العالمية بالإضافة إلى الأخبار المحلية وإرسالها بأسرع ما يمكن إلى:

أ- مكاتب الوكالة في الخارج للتوزيع المحلي على الجرائد ومحطات الإذاعة.

ب-وكالات الأنباء المحلية المتعاقدة معها.

ت-الجرائد والمحطات الإذاعية والتلفزيونية وغيرها بالخارج المشتركة فيها مباشرة.

وهي أيضا منظمة تمد الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون وبعض الجهات الأخرى بالتقارير الصحفية، وهي لا تنشر الأخبار بنفسها، وإنما تمد مشتركيها بالأخبار.

- **نشأة وكالات الأنباء:**

يعتبر شارل هافاس المؤسس الأول لوكالات الأنباء فقد أقام مكتبه بباريس و أخذ مكتبه اسم وكالة هافاس منذ عام 1835م .و قد حلت وكالة الأنباء الفرنسية فيما بعد محل وكالة الأنباء هافاس.

أما اكبر وكالات الأنباء التي أنشأت في أوروبا بعد وكالة هافاس ، فقد أسسها متمرنان ألمانيان من أصل يهودي كوّنهما هافاس في باريس وهما: برنارد وولف و جوليوس رويتر. الأول أنشأ في برلين مكتب وولف الذي فتح للجمهور عام 1849م، وظل حتى فترة النازية أكبر وكالة أوروبية للإعلام. وأنشأ الثاني في لندن عام 1851م وكالة رويتر التي حملت اسمه بعد وضع حبل الأسلاك البحري بين مدينتي دوفر و كالي. و جاءت وكالة الأنباء الإنجليزية بعد ظهور وكالة الأنباء الفرنسية نظرا للمنافسة التقليدية بين بريطانيا وفرنسا، وأصبحت رويتر الوكالة الوحيدة للأنباء في بريطانيا.

- **وكالات الأنباء العالمية:**

برزت في مجال وكالات الأنباء، أربع وكالات كبرى، كانت رائدة في هذا المجال، ولا زالت لحد الآن، تسيطر على مجال تدفق الأخبار والمعلومات عبر العالم بشكل عام، وفيما يلي نبذة عن هذه الوكالات:

1- وكالة الصحافة الفرنسية:(ASSOCIATED FRANCE PRESS)

هذه الوكالة امتدادا لوكالة (هافاس) التي تأسست عام 1835 واستمرت حتى الحرب العالمية الثانية.. وقد عاودت نشاطها بعد أن تحررت فرنسا من سيطرة ألمانيا عام 1944 وكانت مدعومة من قبل الحكومة الفرنسية. إلا أنها استقلت كليا عام 1957 وأخذ يشرف على إدارتها مجلس يمثل الصحف والإذاعة والشعب إضافة إلى ممثل عن الوكالة نفسها..وهي الوحيدة من الوكالات الأربع التي تنطلق من دولة لا تتحدث الانجليزية. تغطي الوكالة الأحداث في العالم أجمع عبر النصوص والصور والرسوم البيانية، وتشمل تغطيتها جميع الميادين السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والرياضية، والعلمية، إضافة إلى أخبار المشاهير والمتفرقات.

2- وكالة أسوشييتد برس(ASSOCIATED PRESS):

ترجع أصولها إلى عام 1848 ، حين اجتمع عشرة رجال يمثلون ست صحف تصدر في نيويورك ليؤسسوا وكالة أنباء أسوشييتد برس (مؤسسة الصحافة والإذاعات المتحدة). حيث قدمت نفسها لأوربا كمؤسسة غير عادية باسم الجمعية التعاونية لأصحاب الصحف..، مستفيدة من التجارب الصحفية الأوروبية الناجحة والمستندة إلى نظام ملكية تعاوني خاص بعيدا عن سيطرة الحكومة انطلاقا من الفلسفة الليبرالية التي تحكم المجتمع الأمريكي. لتحتكر فيما بعد العمل الإعلامي والإخباري في كل الولايات المتحدة الأمريكية. ومنذ عام 1931 فتحت هذه الوكالة فروعها في لندن وباريس وبرلين ثم تغلغلت في السوق الأوربية للأخبار.

3- رويترز(RUTERS):

تعد وكالة رويترز البريطانية من أكبر الوكالات العالمية في مجال الأخبار والمعلومات أسسها يوليوس رويتر عام (1851) في لندن، والذي كان موظفا في وكالة " هافاس" الفرنسية. حيث كانت مكتبا للمعلومات البرقية في لندن، ليصبح في فيفري 1865 وكالة أنباء رويتر. وتشرف على إدارتها أربع جمعيات للاتحادات الصحفية وهي جمعيتا، مالكي الصحف البريطانية ووكالة الصحافة المتحدة الأسترالية ووكالة الصحافة النيوزيلاندية ووكالة برس أسوشييشن.

4- وكالة اليونايتد برس أنترناشيونال" UNITED PRESS INTERNATIONAL ":

تأسست هذه الوكالة عام 1958 نتيجة دمج وكالة اليونايتد برس (UP) مع وكالة الأنباء الدولية (INS) وتعد هذه الوكالة من أهم الوكالات في أمريكا.. وكانت هذه الوكالة أول وكالة دولية كبيرة تزود محطات الإذاعة بالأخبار.

وكان ذلك الاندماج أيضا لمواجهة النشاط الاحتكاري الإعلامي لوكالة الأسوشييتد برس. ولها (100) مكتب داخل الولايات المتحدة و(528) مكتب في دول العالم. يتم العمل في الوكالة عن طريق المندوبين والمراسلين ومكاتب الصحف في جميع أنحاء العالم، والذين يزودون المكتب الرئيس في نيويورك بالأخبار. ثم تقوم الوكالة بإرسالها إلى مشتركيها. الذين يعدون بالآلاف عبر أكثر من مائة دولة.

- **قراءة نقدية لنشاط وكالات الأنباء:**

تعرف وكالات الأنباء في القوانين العامة بأنها مؤسسات إعلامية الغرض منها تقديم الخدمة الإخبارية المجردة للصحف والإذاعات المرئية والمسموعة، لكن في حقيقة الأمر، نجد وكالات الأنباء تقع تحت في بعض التجاوزات منها:

- أن وكالات الأنباء لا تستقي أخبارها من واقع الحقيقة الكاملة، إلا ما أثار اهتمام المندوب أو القيادة الموجهة فيها.
- إن بعض وكالات الأنباء لا تلم بأخبار بعض المناطق بدرجة اهتمام كافية: مثلا وكالات الأنباء الأوروبية لا تعني بالدرجة الأولى إلا بأخبار أوروبا وأمريكا، وتترك بعض المناطق لمراسلين غير مؤهلين، أو من أهل تلك المناطق الذين يخافون من حكوماتهم.
- تغلب على بعض وكالات الأنباء النزعة الوطنية المتحيزة للبلد الذي تنتمي إليه، ويبدو ذلك واضحا في الوكالات التي تتلقى دعما ماليا من الدولة.
- إن مجال التنافس المستمر بين وكالات الأنباء على اختلاف درجاتها، يدفعها إلى سرعة إرسال البرقيات غير المؤكدة بهدف تحقيق السبق الصحفي، وهذه السرعة قد تفقد الخبر مصداقيته.
- هناك ملاحظة جديرة بالاهتمام تتعلق بعيوب الترجمة من لغة إلى لغة أخرى، مما يتسبب في إحداث أزمات سياسية جراء عدم تحري البيانات والتصريحات التي يدلي بها المسؤولون السياسيون وغيرهم.

10- السينما

يعود تاريخ السينما الى عام 1895عندما قام الاخوان لوميير أوجست ولويس اللذان كانا يديران مصنعا لتصنيع الادوات الفوتوغرافية في ليون بفرنسا، بعرض أول أفلامهما "العمال يغادرون مصنع لوميير" في 22مارس 1895، وكانت التجربة الاولى ناجحة في مجالها على مستوى العرض العام، ثم استأجرا غرفة في باريس في مقهى جراند كافيه، وقدما في 28ديسمبر 1895عرضا من عشرة أفلام مقابل تذاكر. لذلك فالعديد من المؤرخين يعتبرون لويس لوميير المخترع الحقيقي للسينما، فقد استطاع أن يصنع اول جهاز لالتقاط وعرض الصور السينمائية، ومن هذا التاريخ أصبحت السينما واقعا ملموسا. وانتقلت سينما لوميير الى بلاد العالم منها مصر واليابان والهند واستراليا. ولم تمض سنة على أول حفلة عرض في باريس حتى كانت العروض السينمائية تغزو العالم كله.

وقد كانت السينما متأثرة بالمسرح، حيث كانت تعتمد على كاميرا ثابتة في مواجهة ممثلين يتحركون وكأنهم عل خشبة مسرح إلى غاية سنة 1903، حيث قام المخرج الأمريكي "إدوين بورتر" بتصوير أول فيلم بكاميرا متحركة، ثم تلاه التطور النوعي الذي أحدثه الفنان الأمريكي" غريفث Griffith " عام 1915 عندما صوّر فيلمه الأول مستعملا الكاميرا استعمالا حرا، وفي حركة متتابعة فاتحا بذلك عهد المونتاج السينمائي. وبهذا بدأت المنافسة الشديدة بين السينما في أوربا وأمريكا لتفرض هذه الأخيرة سيطرتها منذ ذلك الحين. وبحلول عام 1927م، كانت جهود المخترعين قد آتت ثمارها. وهكذا تم في هذا العام تقديم أول فيلم ناطق وهو "مغني الجاز" الذي تم فيه تحقيق التزامن بين الشريط السينمائي وأسطوانة الصوت المسجلة. وفي عام 1929م، أصبحت عملية تسجيل الصوت على شريط الصورة عملية شائعة، وهكذا انتهت السينما الصامتة إلى الأبد.

2-خصائص السينما:

-يتميز الفيلم السينمائي بإمكانية عرضه في أي وقت وكذا اكثر من مرة.

- يتميز الفيلم السينمائي بإمكانية ايقافه اثناء العرض وبالفترة الزمنية التي نريدها.

-تمتاز الشاشة السينمائية بالمساحة الكبيرة بالدرجة التي تسمح بتكبير الاجسام والصورة المعروضة عليها، وهذا ما يعطي جاذبية لهذه الوسيلة بالمقارنة مع غيرها. وكذا اضفاء الاحساس بالواقعية على الصورة المعروضة.

-تعتبر دقائق الصورة السينمائية أكثر وضوحا من تفاصيل الصورة التلفزيونية لأسباب فنية.

-السينما العربية:

بعد الانتشار السريع لموجة السينما في العالم، خاضت الدول العربية تجارب في السينما ولكنها كانت محتشمة في البداية إلى أن أصبحت هنالك سينما عربية قائمة بذاتها. فكانت مصر السباقة إلى ذلك، فالتجربة السينمائية المصرية رافقت السينما منذ بدايتها، حيث شاهد الجمهور المصري أول عرض سينمائي في 5 نوفمبر1896 بالإسكندرية بعرض شريط سينمائي فرنسي يحتوي على مجموعة لقطات متفرقة. وعند العام 1912 ظهرت أول صور متحركة مصرية على شاشة مقهى الإسكندرية، وفي العام 1928 تم عرض أول فيلم مصري من إخراج ستيفن روستي .

11- الإذاعة:

الإذاعة هي إرسال واستقبال الكلمات والإشارات الصوتية على الهواء لاسلكيا، فكلمة الإذاعة تطلق على الاتصال بالراديو أي إرسال واستقبال الكلمات والإشارات الصوتية على الهواء لا سلكيا، وكلمة راديو كاصطلاح هندسي تعني الإرسال والاستقبال اللاسلكي للنبضات أو الإشارات الكهربائية بواسطة موجات كهربائية، ويمكن تعريف الإذاعة بأنها الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو، لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج، ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العالم باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة، فهي ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية, وبإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية وربط مستمعيها.

- نشأة وتطور الإذاعة

تنبأ عالم الطبيعيات الإنجليزي "جيمس ماكسويل" وكان أستاذا بجامعة لندن، بوجود ما يسمى بالموجات الكهرومغناطيسية عام ،1865وجذبت هذه النظرية انتباه عالم ألماني هو "هيتريش هيرتز" فأثبت صحتها، وقام بتجارب الإنتاج لتلك الموجات وحدّد سرعتها وأطوالها وخصائصها عام ،1888 وحفزت هذه النتائج عالما إيطاليا اسمه "ماركوني" لإجراء المزيد من التجارب العلمية لإرسال إشارات لاسلكية، عن طريق الراديو التلغرافي عام 1894 وأنشأ شركة لتطوير الإختراع، وفي سنة 1901استمع "ماركوني" لرسالة بعث بها عبر الأطلسي، من محطة إرسال في "كورنوول" بإنجلترا إلى "سان جون" في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوالت إجراءات استكمال جميع العناصر الإذاعية لإيجاد الإذاعة التي تنقل صوت الإنسان والموسيقى، وفي سنة 1920 أصبحت الإذاعة حقيقة واقعة كما نعرفها الآن في موسكو وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وفي سنة 1922 بلغ عدد المحطات في أمريكا نحو 50

محطة ثم وصلت إلى 550 محطة في العام الذي تلاه مباشرة، وانتشرت الإذاعة بسرعة في بريطانيا وفرنسا وأستراليا، وفي عام 1952 أصبح العالم يعج بنحو 600 محطة، ارتفعت إلى 8500 محطة عام 1960 وتوالت إلى يومنا هذا انتشارا وذيوعا.

- **مميزات الإذاعة**

– الفورية أو الآنية في نقل الأحداث والأخبار من مواقعها: تستطيع الإذاعة مثل التلفزيون على عكس الصحافة أن تنقل الأحداث في آن وقوعها مباشرة، بيد أن الإذاعة أسرع من التلفزيون في نقل الأحداث، فالتلفزيون يحتاج إلى نصب الكاميرا من موقع مناسب للتصوير وإعداد الأجهزة المناسبة للتصوير والنقل، بينما لا تحتاج الإذاعة الى مثل ذلك.

– تخطي حاجز الأمية: تشترك الإذاعة والتلفزيون في مسألة تخطي حاجز الأمية، فهما لا يحتاجان من المتلقي أن يعرف القراءة والكتابة.

– التلقي غير المركز: إن الراديو لا يحتاج إلى تركيز كبير في لحظة التلقي، فهو يعتمد على حاسة السمع فقط، ولا يحتاج إلى تفرغ تام للتلقي منه، فيستطيع المتلقي أن يستمع للراديو في آن كونه يقوم بأعمال أخرى، بينما تحتاج بقية وسائل الإعلام كلها قدرا من الانتباه والتركيز، فهي في المعظم تعتمد على أكثر من حاسة.

– حرية الحركة والتنقل: حيث يمكن للمتلقي أن يحمل في يده جهاز الراديو أينما ذهب.

–إطلاق طاقة التخيل عند المتلقي: إن الصحافة تعتمد على الخبر المكتوب والصور المتعلقة بالخبر، والتلفزيون يعتمد على الصورة أو اللقطة المتحركة، أما الإذاعة فلا تعتمد إلا على الصوت، مما يتيح للمتلقي العنان في تخيل الأحداث أو الأشخاص أو المواقف.

12- التلفزيون

إن التلفزيون Télévisionمن الناحية اللغوية، كلمة مركبة من مقطعينTélé" "معناه " عن بعد"، وVision"معناه " الرؤية،" استعملت هذه الكلمة لأول مرة عام 1900، أما اصطلاحا فالتلفزيون مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة المصالح الإدارية والتقنية، التي تضمن بث الحصص والبرامج الإعلامية المصورة، بواسطة الكهرباء وعن بعد وبطريقة استعمال التقنيات الحديثة. وقد مرّ التلفزيون بعدة مراحل تاريخية ساهمت في وصوله لما هو الآن، وقد شكلت سنة 1923 أهم محطة في تاريخ تطوير اختراع التلفزيون على يد العالم الأمريكي من أصل روسي "فلاديمير زوريكين،" عندما نجح في ابتكار آلة التصوير التلفزيونية المخزنة، وكذلك صمام الصورة المستخدم في أجهزة الاستقبال التلفزيونية، وكانت آلة التصوير التلفزيونية المخزنة أول صمام آلة تصوير تلفزيوني مناسب للبث؛ وفي سنة 1927 نجح الأسكتلندي "جون لوجي بيرد" بعد عدة تجارب من بث إشارات تلفزيونية قادرة على عبور مسافات طويلة، حوالي 700 كيلومتر، وذلك باستخدام خط هاتف بين مدينتي لندن وغلاسكو؛ ثم تمكن "جون بيرد" سنة 1928 من تحقيق أول بث تلفزيوني عبر المحيط الأطلسي من لندن إلى مدينة نيويورك. وفي سنة 1929 تمكن "زوريكين" من إنجاز أول نظام تلفزيوني عملي إلكتروني متكامل.

سنة 1936 بدأت هيئة الإذاعة البريطانية BBC أول بث تلفزيوني منتظم عام 1936م، وذلك بالبث من قصر ألكسندرا، في لندن، وتعتبر أيضا أولى مؤسسات التلفزيون التي تقدم التصوير والبث الحي من خارج الأستوديوهات المغلقة؛ ثم سنة 1939 بدأ أول بث تلفزيوني منتظم في الولايات المتحدة الأمريكية. سنة 1951 غطى البث التلفزيوني كامل الأراضي البريطانية والأمريكية، وفي الخمسينيات حدثت زيادة هائلة في استخدام التلفزيون بظهور قنوات جديدة عمومية وتجارية في الدول الغربية؛ سنة 1953 ظهر أول نظام عملي للتلفزيون الملون في الولايات المتحدة، و في الستينيات أصبح تطور التلفزيون أكثر سرعة؛ وقد جعلت الأقمار الصناعية البث التلفزيوني عالمي النطاق وتجاوز العوائق الجغرافية؛

سنة 1990 شكّل الانتقال إلى التلفزيون الرقمي ثورة اتصالية كبيرة في عالم التلفزيون، فتقنية التلفزيون الرقمية تعتمد على تحويل الإشارة المرئية من شكلها الأصلي التمثيلي إلى الشكل الرقمي، وقد تحولت كثير من قنوات التلفزيون ومنذ أواخر القرن العشرين إلى البث التلفزيوني الرقمي عن طريق الأقمار الصناعية.

وظائف التلفزيون

– **الوظيفة الترفيهية:** لشغل وقت الفراغ، وكذا وسيلة للتسلية والترويح، كما أنه وسيلة استرخاء ذهني.

– **الوظيفة الإخبارية:** يعد نقل الأخبار من بين الوظائف التقليدية للتلفزيون وذلك بتقديم المستجدات والأحداث الوطنية والإقليمية والدولية؛ حيث يقوم التلفزيون بتزويد الناس بالأخبار والمعلومات التي تساعدهم على تكوين الآراء في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشاكل، كما أنه يعمل على تحذير المجتمعات من الأخطار الطبيعية، وكل ما يتعلق بالأفراد والمجتمعات من معلومات وأخبار.

– **الوظيفة التثقيفية:** يلعب التلفزيون الدور الفعال في التنشئة الاجتماعية إذ أنه يقوم ببث الأفكار والمعلومات والقيم، التي تحافظ على ثقافة المجتمعات وعلى توجيه أفرادها وتنشئتهم على المبادئ الصالحة التي تسود المجتمعات، فالتلفزيون يقوم بالتثقيف والحفاظ على مكونات الأمم من قيم وعادات وتقاليد، مما يهيئ للأفراد أساليب التعامل مع الناس والتكيف مع بيئتهم؛ ولكن بعض البرامج أصبحت تروج لقيم مخالفة لما يسود في المجتمع من مبادئ وأخلاق.

– **الوظيفة الاجتماعية:** للتلفزيون قيمة كبيرة باعتباره من أهم وسائل الاتصال في العصر الحالي، سواء كانت الإخبارية، التربوية أو التعليمية، فهو في متناول جميع الجماهير وفي معظم بقاع العالم بغض النظر عن مستواهم المادي التعليمي، فقد تعدى التلفزيون دور الناقل للمعلومات إلى دور اجتماعي هام.

– تأثير التلفزيون

لم يعد التلفزيون وسيلة ترفيهية فحسب في حياة الأفراد صغارا كانوا أو كبار ذكورا وإناثا، نتيجة انتشاره الواسع عند مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية، فنتيجة الساعات الطويلة التي يقضيها الفرد أمامه، جعلته يتقمص الأدوار التي يشاهدها، وهذا ما انعكس على سلوكيات الأفراد خاصة الصغار منهم، فقد أكدت عدة دراسات أن الساعات التي يقضيها الطفل أمام الشاشة أكبر من ساعات الدرس داخل القسم، وهذا ما يفسر ظهور سلوكيات وقيم جديدة في المجتمعات، ولم يتوقف التأثير عند هذه الفئة فحسب بل مس كل الفئات، رغم أنهم يؤكدون مشاهدة التلفاز بهدف الترويح فحسب، فالملاحظ المتمعن للمجتمعات يرصد عدة ظواهر وسلوكيات لم تعرفها هذه المجتمعات، بل هي من سمات مجتمعات أخرى، وهذا طبيعي مادام أن الكثير من البرامج التلفزيونية مستوردة، تعبر عن خصوصية المجتمعات التي أوجدت فيها، فهي تعبر عن هويتها و ثقافتها و قيمها، والتي تتعارض أحيانا كثيرة مع قيم وخصوصية

المجتمعات الأخرى، إلا أن احترافية بعض البرامج وعلميتها ومنهجيتها، في الطرح والمعالجة كالمواضيع التربوية والأسرية، جعلتها تحمل جانبا إيجابيا في محتواها، لهذا التلفزيون يعتبر سلاح ذو حدين